

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
محمد الباقر عليه السلام
٧
سلسلة قصصية
عن حياة المعصومين (عليهم السلام)
بسم الله الرحمن الرحيم
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

بينما كان علي يلعب في حديقة الدار واذا به يسمع صوت إنشاد
عالي يأتي من بيت الجيران فأسرع الى داخل البيت ووجد
والدته مشغولة بالاعمال المنزلية فسألها :
أمي اسمع صوت انشاد مرتفع يأتي من بيت جيراننا
فما هي المناسبة ؟
فأجابت الأم إن اليوم يصادف ذكرى مولد
الامام محمد الباقر (عليه السلام) وهو الامام الخامس
من أئمتنا الاثني عشر المعصومين (عليهم السلام)
والذي بقر العلم بقراً.
تشوق علي لمعرفة المزيد عن الامام الباقر (عليه السلام)
فقال لها : وما معنى بقر العلم بقراً
الام: (بَقَرَ) تعني فتح أو كشف و(باقر) تعني فاتح
أو كاشف للعلوم، وإذا اردت أن تسأل أسئلة أخرى فإذهب الى
والدك فلديه معلومات قيمة تنفعك اكثر من معلوماتي .



ذهب علي الى المكان الذي يجلس فيه والده فوجده يقرأ كتاباً فسأله عن الامام الباقر (عليه السلام) ففرح الاب بسؤال ولده وأجلسه الى جانبه وقال له :

وُلد الامام الباقر(عليه السلام) في اليوم الاول من شهر رجب في سنة ٥٧ للهجرة واسمه محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب (عليهم السلام) وأمه السيدة فاطمة بنت الامام الحسن المجتبى(عليه السلام) وكانت ولادته في المدينة المنورة وقد سماه جده المصطفى(صلى اللّه عليه واله) بهذا الاسم من قبل ان يولد بعشرات السنين وقد كان الامام (عليه السلام) يلقب بعدة القاب هي:

١ـ الأمين، ٢ـ الشبيه، ٣ـ الشاكر، ٤ـ الهادي، ٥ـ الصابر، ٦ـ الشاهد، ٧ـ الباقر، وهو أشهر القابه (عليه السلام) وكنيته (أبو جعفر) .



وبماذا تميز الامام الباقر (عليه السلام) يا أبي ؟
انحنى الاب على ولده علي وقبله وقال له :
أحسنت يا علي سؤال جميل، لقد كان الامام الباقر(عليه السلام)
شبيها بجده النبي(صلى اللّه عليه واله) في ملامح وجهه وفي
أخلاقه، وكان ذكياً جداً وتعلم من أبيه علوماً كثيرة
رغم صغر سنه،
وقد كان جابر الانصاري(رضوان اللّه تعالى عليه)
وهو صاحب رسول اللّه (صلى اللّه عليه واله) يجلس بين يدي الامام
الباقر (عليه السلام) وهو صبي يتعلم من علومه رغم كبر سنه
وكان جابر يقول للامام الباقر(عليه السلام) : (يا باقر لقد أوتيت
الحُكمَ صبيا)، وكان بعض الصحابة يرجعون اليه في بعض المسائل
التي لا يعرفون جوابها، وقد أجاب الامام(عليه السلام) عن مسائل
صعبة وهو في التاسعة من عمره.



وأستغرب علي فسأل أباه :

أبي ألم يكن الامام الباقر (عليه السلام) يلعب كبقية الصبيان الذين في عمره ؟

هذا سؤال مهم يا ولدي ، كان الامام يمتلك هيبة ووقارالانبياء والائمة (عليهم السلام)، ولم يكن مشغولاً باللعب كبقية الصبيان الذين في عمره، بل كان طول الوقت مشغولا بذكر اللّه تعالى وبتعلم العلم من ابيه الامام زين العابدين(عليه السلام) فتفوق بتحصيله للعلوم وهو مايزال صغيراً في السن لكنه كان كبيراً فيما يمتلكه من مواهب تؤهله لقيادة الامة بعد أبيه(عليه السلام) لذلك كان يلقب بـ (باقر العلم و باقر علم الاولين والاخرين) ، وكان الناس يأتون الى دار الامام زين العابدين (عليه السلام) ليستفيدوا من علم الباقر(عليه السلام) وليسألونه في مسائل الدين .



وسأل علي أباه وهو متعجب :

كيف يستطيع صبي عمره ٩ سنوات أن يتعلم

علوم الاولين والاخرين ؟

أسمع يا ولدي ، لقد خص اللّٰه تعالى أئمة أهل البيت (عليهم

السلام) بالعلم والفضل، وأعطاهم الكمال الذي يعطيه

لأنبيائه ورسله (عليهم السلام) كالنبي عيسى (عليه السلام) الذي

تحدث وهو رضيع والنبي يحيى (عليه السلام)

الذي آتاه اللّٰه عز وجل الحكم والعلم وهو صبي،

لذلك فضل اللّٰه سبحانه وتعالى أهل البيت (عليهم السلام)

وميزهم بميزات كثيرة لا يتميز بها أي أنسان آخر

ومن هذه الميزات كثرة العلم.



وبفضول كبير سأل علي أباه :
كيف كانت حياة الامام الباقر (عليه السلام)
بعد أن كبر ؟
كانت حياة الامام (عليه السلام) مليئة بالعطاءِ والعبادة والتقوى وكان من صفاته الحلم والعفو الصبر والكرم وكان الامام الباقر (عليه السلام) مثل أبيه الامام السجاد (عليه السلام) مهتماً بالفقراء والمساكين والعبيد، وكان الامام (عليه السلام) كثير البر والمعروف، وقد تصدق على الفقراء بأموال كثيرة وأشترى الكثير من العبيد من أمواله الخاصة وأعتقهم لينعموا بالحرية والكرامة، ومنحهم الأموال الطائلة، ليستغنوا عما في أيدي الناس.
وكان مجتهداً في نشر علم رسول اللّه (صلى اللّه عليه واله) وأحاديثه، وقد تطورت العلوم تطورا هائلا في عصر الامام الباقر (عليه السلام) وازدهرت به الحياة العلمية في الاسلام.



كان علي ينظر الى أبيه بلهفة وكأنه لم يكتف مما سمعه من سيرة الامام الباقر (عليه السلام) فبادره أبوه قائلاً :

اهتم الامام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) بنشر مكارم الاخلاق بين الناس، لأنها من العناصر الاساسية في بناء المجتمع الاسلامي، ومن أهم الاخلاق التي كان يربي أصحابه عليها، هي: الاحسان وطلاقة الوجه وقضاء حاجة المسلم وصلة الارحام والصدقة والعطف على اليتيم، وقد عاش الامام(عليه السلام) ٥٧ عاما وكانت مدة أمامته ١٩ عاماً وكان له من الابناء ٥ أولاد وبنتان .

ثم وضع الاب يده على كتف علي وقال :

سنذهب بعد العشاء الى الجامع القريب لنحتفل بذكرى ولادة الامام الباقر (عليه السلام) مع اهالي الحي وسنستمع الى محاضرة عن الامام الباقر(عليه السلام) وعن حياته وسيقرأ المنشدون بعض القصائد في مدح الامام (عليه السلام) وذكر فضائله .



وبعد العشاء ذهب علي مع أبيه الى الجامع القريب من بيتهم ليحضروا الاحتفال بذكرى مولد الامام الباقر (عليه السلام) وبمجرد وصولهم ارتفعت الاصوات بالصلوات على محمد واله تمهيداً لصعود الخطيب على المنصة ليلقي محاضرة مختصرة
عن حياة الامام الباقر (عليه السلام) .

وكان علي يستمع الى سيرة الامام (عليه السلام) والى فضائله الكثيرة بفرح كبير حتى وصل الخطيب الى ختام محاضرته عندها ذكر بشكل سريع كيف استشهد الامام الباقر (عليه السلام) فقال :

استشهد الامام الباقر (عليه السلام) في الاثنين ٧ ذو الحجة سنة ١١٤ للهجرة بسبب السم الذي وضعه له أعداؤه من بني امية بأمر من هشام بن عبد الملك وهو أحد الحكام الامويين الذين كانوا يبغضون أهل البيت (عليهم السلام) ودفنه ولده الامام جعفر الصادق (عليه السلام) في مقبرة (بقيع الغرقد) في المدينة المنورة.

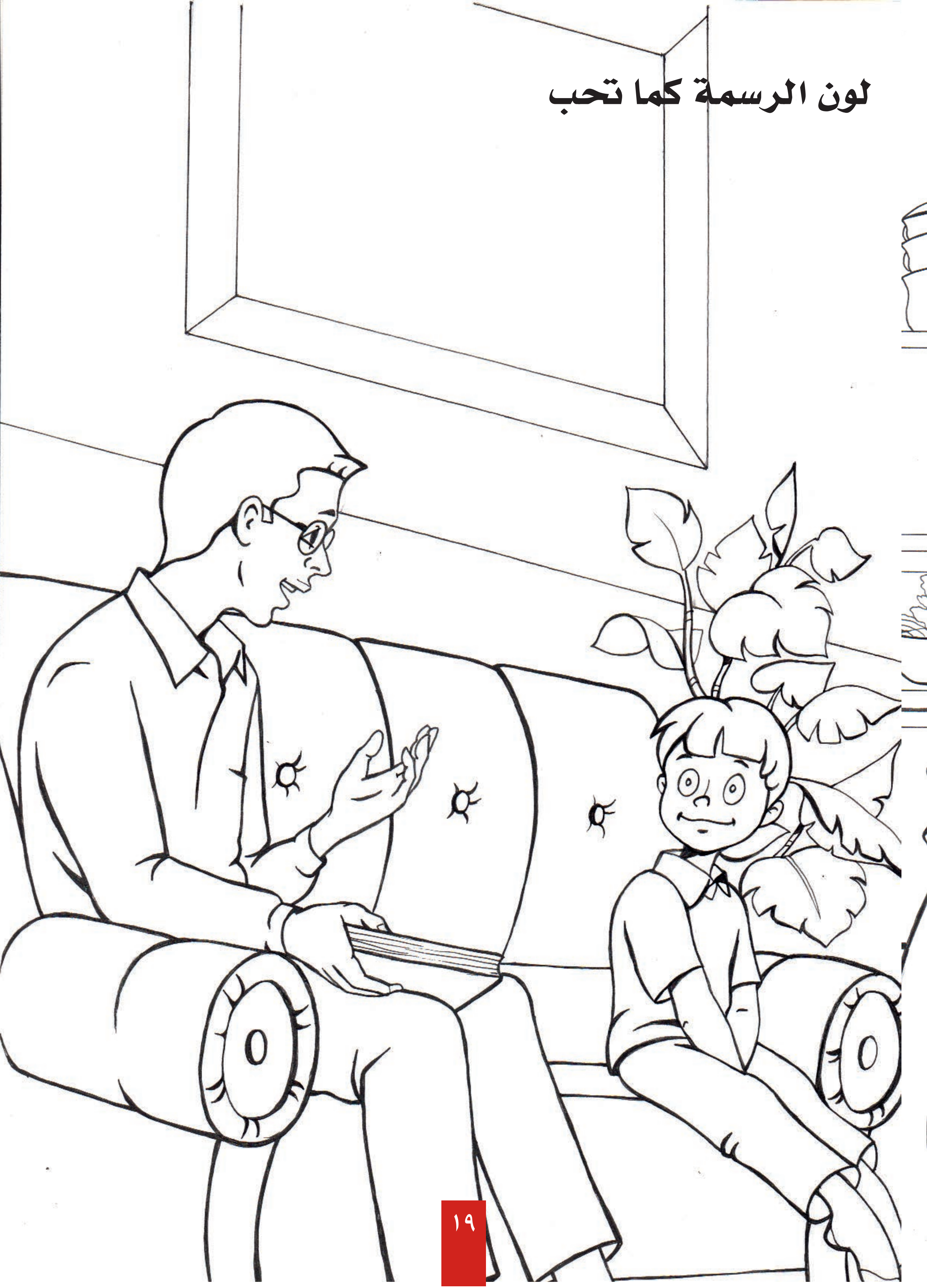
وقد أصبح الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) هو الامام من بعد أبيه الباقر (عليه السلام) .



الله الرحمن الرحيم
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

لون الرسمة كما تحب





لون الرسمة كما تحب



العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة الطفولة والناشئة

أسم الكتاب: محمد الباقر (عليه السلام)

إعداد: احمد الخالدي

رسوم: عباس راضي

التصميم والاخراج الفني: علي عوني الربيعي

الناشر: العتبة العباسية المقدسة

تاريخ الاصدار 2016م–1438هـ

www.alkafeel.net